مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية
مجلد 40 – عدد 4 (2024): 315-330

Damascus University Journal of arts and humanities sciences Vol 40-No.4 (2024):315-330

مشكلات العاملات في المحلات التجارية
(دراسة اجتماعية ميدانية)

زينب عبدالله محمد[1*]

[1] أستاذ مساعد دكتور، قسم علم الاجتماع، كلية الآداب، جامعة بغداد.
Zainabdulla@coart.uobaghdad.edu.iq

الملخص:

يساهم عمل المرأة في عملية التنمية الشاملة للمجتمع، وفي زيادة دخل الأسرة ومساعدتها في تحمّل الأعباء المعيشية بهدف إشباع بعض الحاجات الأساسية، ويقابل ذلك نتائج إيجابية وأحيانا سلبية، لأسباب كثيرة، لكون عملها لا يؤثر عليها فقط، وإنما على المحيطين بها، نتيجة أدوارها المتعددة. وكان الهدف من هذه الدراسة التعّرف على أهم الدوافع والحاجات التي تؤدي بالنساء الى العمل في المحلات التجارية في مدينة بغداد، وما أهم انعكاساته عليهم، فضلاً عن اهم الضغوط الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والصحية، والمهنية التي تواجه المرأة في أثناء عملها في المحلات التجارية، إذ تم أخذ عينة عشوائية بسيطة، من مدينة بغداد بواقع، (100) مائة من النساء العاملات، وكانت دراستنا وصفية تحليلية باستعمال منهج المسح الاجتماعي، وكانت أداة الدراسة الرئيسة الاستبانة، والمقابلة، وأهم النتائج التي توصلنا إليها:

1 –مساهمة العاملة براتبها من أجل تلبية متطلبات الأسرة.
2– أوقات الدوام الطويلة التي تعاني منها المرأة العاملة.
3–صعوبة التوازن بين العمل ومتطلبات الأسرة.
4–كفاية الراتب الشهري الذي تتقاضاه من صاحب العمل.
5–صعوبة التعامل مع الزبائن.
6– تعرض العاملة للتحرش والابتزاز من صاحب العمل.

الكلمات المفتاحية: المشكلات، العمل، المحلات التجارية.

تاريخ الإيداع: 2024/07/18
تاريخ القبول: 2024/08/05

حقوق النشر: جامعة دمشق –سورية، يحتفظ المؤلفون بحقوق النشر بموجب الترخيص **CC BY-NC-SA 04**

Problems of female workers in shops - a social field study-

Zainab Abdullah Mohammed*[1]
[1]Assistant Professor Doctor, Department of Sociology, College of Arts, Baghdad University.
Zainabdulla@coart.uobaghdad.edu.iq

Abstract:

Women's work contributes to the comprehensive development process of society, increases family income, and helps the family bear the burden of living with the aim of satisfying some basic needs. This is met with positive, and sometimes negative, results, for many reasons, because her work does not affect her, but rather affects those around her, as a result of her roles. Multiple In this study, we tried to shed light on women's work in shops in the city of Baghdad, and its most prominent repercussions on them. The aim of this study was to identify the most important social, economic, psychological and health pressures that women face while working in shops, as well as to reveal the motives that lead to women to work in shops, as a random sample of (100) hundred working women was taken from the city of Baghdad, and our study was descriptive and analytical using the social survey approach, and the main study tool was the questionnaire, and the most prominent results that we:

1-The worker contributes her salary to meet the family's needs.

2-The long working hours that working women suffer from.

3-Difficulty balancing work and family requirements.

4-The adequacy of the monthly salary you receive from your employer.

5-Difficulty dealing with customers.

6-The female worker may be subjected to harassment and blackmail by the employer.

Keywords: Problems, Work, Shops.

الفصل الأول ويتضمن:

المبحث الأول: مكونات الدراسة وتشمل: (المشكلة، والأهمية، والأهداف، والمفاهيم والمصطلحات).

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة ويشمل: الدراسات السابقة، والنظريات المفسرة، وأهم المشكلات والدوافع والضغوط الناتجة عن عمل النساء.

الفصل الثاني: الإجراءات العلمية والميدانية والمنهجية للدراسة.

الفصل الأول: المبحث الأول: عناصر الدراسة:

1- مشكلة الدراسة:

المرأة طاقة من الطاقات التي تسعى إليها عملية التنمية البشرية لما تمثله من دور محوري فيها، فقد اختلف الدور التقليدي للمرأة في العقود السابقة عن الدور الحالي للحياة العصرية الحديثة، إذ كانت سابقاً تهتم بشؤون المنزل، وتعمل على تلقين الأبناء القيم والمبادئ ولم ينافسها أحد في الوظائف عكس ما نراه اليوم من تدخل مؤسسات كثيره في ذلك ومن أهمها: وسائل الثورة المعلوماتية. إن عمل المرأة سلاح ذو حدين وله أبعاد قد تكون إيجابية أحيانا وسلبية في أحيان أخرى، من أجل تحقيق عملية التنمية الشاملة للمجتمع كونه يساهم في زيادة دخل الأسرة، وهناك دوافع عديدة لعمل المرأة، نتيجة لإفرازات التغيير التكنولوجي وظهور الثورة المعلوماتية، وانتشار مفاهيم رسخت لها ظاهرة العولمة، كالاستقلالية وبناء الذات والتقدير أو الخوف من المجهول، وضمان المستقبل، ومن ناحية أخرى قد يكون عملها من أجل زيادة دخل الأسرة والمساهمة في تعاونها معهم سواء أكان أباً أو زوجاً بهدف توفير الحاجات الأساسية والكمالية التي تمثل الحياة العصرية الحديثة والمشاركة في تحمّل نفقات إيجار السكن، والتعليم ،والصحة وتحمّل تكاليف المبالغ الباهظة للمؤسسات الصحية والتعليمية لعدم وجود قانون يحد من المبالغة في تلك التكاليف ووفقاً لتلك المعطيات تخرج المرأة للعمل من أجل توفير حياة كريمة وآمنة لها ولأسرتها، وقد تجد نفسها تقوم بأعمال اسرتها نتيجة وفاة رب الأسرة أو عجزه أو مرضه أو أسباب أخرى، وخروجها ليس ترفاً في أغلب الأحيان بل أصبح حتمية تنعكس على أدائها تجاه أسرتها وضغوطاً اجتماعية ونفسية وصحية ومهنية، نتيجة الساعات الطويلة التي تعمل فيها تاركة أطفالها وأسرتها، وينعكس ذلك على أهم نظام في المجتمع، ألا وهو الأسرة، وبناءً على ما تمت الإشارة إليه بإمكاننا توجيه تساؤلات عدة منها.

أ- ما الدوافع التي تدفع المرأة للعمل خارج المنزل؟

ب- ما الضغوط التي تواجهها نتيجة عملها في المحلات التجارية؟

ت- ما انعكاسات العمل على ظهور المشاكل الاجتماعية، والنفسية، والصحية بوصفها مسببات لخروجها للعمل؟

2- **أهداف الدراسة:** تهدف دراستنا إلى:

أ- الكشف عن الدوافع التي تؤدي بالمرأة إلى العمل في المحلات التجارية.

ب- التعّرف على أهم الضغوط الاجتماعية، والاقتصادية، والنفسية، والصحية، والمهنية التي تواجه المرأة في أثناء عملها في المحلات التجارية.

3- **أهمية الدراسة:** تتجسد دراستا بأهمية نظرية وأخرى علمية نوردها على النحو الآتي:

أ- الأهمية النظرية: تشخيص أهم المشكلات التي تواجه المرأة العاملة. لتفيد الدارسين في مجال الأسرة والطفولة التي هي من مجالات الخدمة الاجتماعية، فضلاً عن إثراء الدراسات الاجتماعية والتربوية التي تهتم بدراسات علم اجتماع المرأة.

ب- الأهمية العلمية: الخروج بنتائج عن أهم المشكلات التي تواجه المرأة العاملة ومدى تأثيرها على أهم كيان في النظام الاجتماعي ألا وهو الأسرة، وتقديمها للمهتمين، من أجل وضع الحلول وتشريع قوانين تساهم في التخفيف من معاناة المرأة، وفك صراع الادوار، وتوفير البيانات والمعلومات الدقيقة من أجل رسم الخطط من المؤسسات الحكومية وغير الحكومية.

4-المفاهيم والمصطلحات العلمية:

أ-المشكلة: هي حاله من التوتر وعدم الرضا نتيجة وجود بعض الصعوبات التي تعرقل تحقيق الأهداف والوصول إليها ومن ثم فهي بداية لحدوث أزمة حقيقية في حالة عدم الاهتمام بإيجاد حل سريع لها، فالمشكلة حاجة لم تُشبع أو وجود عقبة أمام إشباع حاجاتنا. (البارودي،2015، 35 – 36).

كذلك يمكننا تعريفها، بأنها حالة إرباك نتاج ظروف وضغوط متعددة كأن تكون اجتماعية، أو اقتصادية، أو نفسية، أو نتيجة متطلبات الثورة المعلوماتية، والتي تقع على كاهل الفرد، وتسبب له حالة من عدم الاستقرار تنعكس على مسيرة حياته، نتيجة عجز المؤسسات الرسمية عن إشباع حاجاته الأساسية، من أجل استمرار حياته وديمومتها.

ب- العمل: النشاط والجهد الذي يقوم به الفرد أو جماعة سواء أكان هذا الجهد داخل المؤسسة أو خارجها إرادياً أو غير إرادي لقاء أجر أو من دون أجر. (عبد الستار،2021، 25).

كذلك يمكننا تعريفه بأنه: أي مجهود بدني وفكري يقوم به الفرد في مؤسسة رسمية أو غير رسمية بوقت معين يتفق عليه الطرفان يقابلها أجر مادي محدد.

ت-عمل المرأة: (الوظيفة التي تقوم بها المرأة خارج المنزل وتحصل على أجر مادي مقابل عملها، وهي التي تقوم بدورين أساسيين في الحياة دور ربة البيت ودور موظفة. (عبد الفتاح،1984، 86).

ث- المحلات التجارية: مجموعة من الأموال المنقولة المخصصة لممارسة تجارة أو صناعة معينة، وتتضمن نوعين من العناصر، مادية كالسلع والمهمات وعناصر معنوية كالاتصال بالعملاء، والإسم التجاري، والعلاقات وغيرها. (محمد، 1998، 20). ونعرفها أيضا بأنها مجموعة من المحلات والأسواق التي يديرها أصحاب رؤوس الأموال، وتختص ببيع السلع والحاجات الاستهلاكية الضرورية والكمالية، وتأخذ على عاتقها تشغيل العاطلين عن العمل.

ج-المشكلات الاسرية: هي شكل من أشكال التوظيف الخاطئ الذي يمارس في نطاق الأُسرة فالمتصور في أداء الوظائف الأُسرية يشّكل حالة من التفكك وعدم التكامل وعدم التوازن يحيد الأُسُرة عن الاهداف العامة والمشتركة التي يتوقع المجتمع منها تحقيقها. (عوض، 2021، 56).

التعريف الاجرائي لمشكلات العاملات في المحلات التجارية: المشكلات، والضغوط الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والنفسية، والمهنية التي تواجه العاملات في المحلات التجارية في جانب الرصافة لمدينة بغداد.

المبحث الثاني: الإطار النظري للدراسة:

أولا: الدراسات السابقة:

- هناك دراسات محلية عدة منها: دراسة فيروز، حول المشكلات التي تواجه المرأة خلال عملها في ما يسمى ب (المول)، تم اختيار عينة عشوائية من (50) امرأة، أما نوع الدراسة فكانت وصفية تحليلية، واعتمدت منهج المسح الاجتماعي. وأهم النتائج التي توصلت إليها هي:

1- السبب الاول للعمل هو الدافع الاقتصادي.

2- عدم توفر فرص عمل ملائمة تؤدي بالمرأة إلى العمل في المولات.

3- للعادات والتقاليد دور في تحديد فرص إسهام المرأة في سوق العمل.

أما الدراسة الثانية فكانت من الدراسات المسحية، لمركز أبحاث الطفولة والامومة، في جامعة ديالى، وكان الهدف من الدراسة التعّرف على، مشكلات المرأة العاملة في محافظة ديالى، كان المنهج المستعمل في الدراسة هو المنهج الوصف التحليلي، أما اداة الدراسة المستعملة منها الاستبانة، والمقابلة، وضمّت عينة متكونة من (120) عاملة بأعمار تتراوح (25 – 55) سنةُ وتم اختيار العينة عشوائياً. واستعملت معامل الارتباط في درجة الفقرة والدرجة الكلية للمقياس وتحليل التباين. وأظهرت نتائجها على النحو الآتي:

1-المسؤولية الكبيرة على عاتقها في المنزل والعمل.

2-عدم كفاية الوقت المخصص للأسرة.

3-زيادة الضغوط التي تؤدي الى كثير من المشكلات داخل المنزل وخارجه.

4-ضغط الاولاد، وتربيتهم ودراستهم.

اما الدراسات العربية من أهمها، مشكلات عمل المرأة السعودية في المحلات التجارية للسبيعي، هدفت هذه الدراسة الى الوقوف على المشكلات الذاتية، والاجتماعية ،ومشكلات بيئية في العمل التي تواجه المرأة السعودية العاملة في المحلات التجارية ومعرفة المتغيرات الاجتماعية والاقتصادية المرتبطة بتلك المشكلات، كانت أداة الدراسة الاستبانة إذ اختارت، (121) بائعة وتوصلت الى مجموعة من النتائج أهمها:

1-التعّرض للصداع بسبب ضغوط العمل.

2-الشعور بالتعب الجسدي والضعف بسبب طول ساعات العمل.

3-الاكتئاب والاحساس بالنقص، لعدم مناسبة العمل للمستوى التعليمي.

4-تأثير العلاقات الاجتماعية بالأهل والأصدقاء بسبب ظروف العمل.

5-تأخر الأبناء تعليمياً وتربوياً وصحياً ونفسياً، بسبب ظروف العمل.

6-تعارض متطلبات العمل مع متطلبات الزوج مما يؤدي إلى حدوث مشكلات كثيرة.

والدراسة الاخرى حول اتجاه الشباب الجامعي نحو عمل المرأة السعودية، للقحطاني، وكان الهدف من الدراسة:

1-التعّرف على نوعية المحلات التجارية التي يرى الشباب الجامعي أنها مناسبة لعمل المرأة السعودية.

2-أسباب رفض الشباب الجامعي لعمل المرأة السعودية في المحلات التجارية.

استعملت الباحثة منهج المسح الاجتماعي، واستعملت أداة الدراسة الاستبانة بوصفها أداة اساسية في الدراسة وتم تطبيق العينة العشوائية البسيطة وبلغ عددها (106) طلاب من جامعة الملك سعود، والنتائج كانت على النحو التالي:

1-إن افراد العينة يودون عمل النساء في المحلات التجارية الخاصة ببيع المستلزمات النسائية وجاءت بالمرتبة الاولى.

2-ان تكون العاملة محتشمة من حيث الملبس في العمل.

3-يرفض الطلبة عمل المرأة في المحلات التجارية بشكل مطلق لتعّرضها للتحرش من الزبائن.

مناقشة نتائج دراستنا مع الدراسات السابقة:

1-اتفقت دراستنا مع دراسة (فيروز)، من حيث أن الدافع الرئيس للعمل كان الدافع الاقتصادي، بسبب الظروف المعيشية الصعبة. فضلاً عن اتفاقها مع دراسة جامعة ديالى حول الضغوط جراء العمل، وانعكاساتها على الأسرة.

2-اتفقت مع دراسة (السبيعي) حول الأمراض الجسدية التي تتعرض لها نتيجة عملها لمدة طويلة، فضلاً عن ضعف العلاقات الاجتماعية مع المحيطين بها.

3-لم نجد أي اتفاق لدراستنا مع الدراسات المشار اليها في أعلاه، وذلك لكون دراستنا تضمنت فقرات عدة لم تتضمنها الدراسات السابقة، كما مبين في ملحق (1).

ثانياً: النظريات المفسرة للدراسة:

نظرية ما سلو: تعد نظرية ما سلو من أهم النظريات التي فسّرت الحاجات الإنسانية وفقا للدوافع والحاجات التي تحرك السلوك الإنساني بهدف إشباع حاجاته، والتي ترى بأنه لا يمكن أن ينتقل الانسان إلى المطالبة بإشباع الحاجات الاجتماعية والكمالية من دون اشباعه لحاجاته الفسيولوجية، مثل (الحاجة إلى الأكل، والشراب، والنوم).

ولد العالم ماسلو عام 1908، وهو عالم نفس أمريكي ذو أصول روسية، وأحد طلبة العالم (ثورندايك) صاحب نظرية التعلّم عبر المحاولة والخطأ، اشتهر بنظرية تدرج الحاجات وأحد المؤسسين لمعهد ايسالن في كاليفورنيا، وبعض الدارسين يطلق عليها الحاجات الفسيولوجية والحاجات الاجتماعية كالتقدير، والاحترام الاجتماعي، والحب، والانتماء، وأهم الحاجات التي تضمنتها نظريته على النحو الآتي: (صالح،1987، 130).

1-الحاجات الفسيولوجية: هي الحاجات الأساسية منها الماء، والهواء، والطعام، والجنس وإن هذه الدوافع أقوى حاجات الفرد التي ينبغي إشباعها وبعكسه لا يستطيع أن ينتقل إلى الحاجات الأخرى. فالشخص الذي يحرم لوقت طويل من الطعام يبدأ يركز انتباهه أكثر فأكثر نحو هذا النقص، ويفكّر ويحلم بخصوص الطعام على نحو مقلق، واهتمامه يتناقص بالحاجات الأخرى.

2-الحاجة إلى الأمن والأمان: تتمثل هذه الحاجات بتوفير البيئة الآمنة التي تساعد على كينونة الفرد وبقائه وحمايته من المخاطر، وهي لا تقل أهمية عن الحاجات السابقة، إذ إن عدم حصول الفرد على الأمن والسلام ولاسيما في مرحلة الطفولة سوف يؤدي به إلى الشعور بالاضطراب النفسي وعدم الاستقرار ومن ثم يمكن أن تكون الإشباعات غير مقبولة (أبو النصر،2012، 77).

3-الحاجة إلى الانتماء: تسمى أيضا بالاحتياجات الاجتماعية، وبعد تلبية الاحتياجات الفسيولوجية والأمنية تتولد الرغبة لدى الفرد في أن يكون محبوباً وأن يشعر بالانتماء والقبول من الجماعة التي ينتمي إليها عن طريق تكوين صداقات وشراكات حميمية مع الآخرين، ويرى ماسلو أن عدم إشباع هذه الحاجة يمكن أن يكون له أثر كبير في إحداث خلل وتصادم بين الأفراد.

4-الحاجة إلى التقدير واحترام الذات: هي الشعور بالهيبة، والتقدير والاهتمام، والمكانة، والسمعة الجيدة، وإن عدم إشباع هذه الحاجة في مرحلة الطفولة يؤدي إلى الشعور بعقدة النقص، وعدم الاطمئنان، والانهيار نفسياً.

5-حاجات تحقيق الذات: هي أعلى مستوى في التدرج الهرمي وتشمل: حاجة الفرد في الوصول إلى إمكاناته الكاملة عبر تطوير قدراته الفريدة لتحقيق أكبر قدر ممكن من الإنجازات الشخصية التي تسره وتسعده وتختلف طبيعة هذه الدوافع من شخص لآخر وبحسب التوجه والرغبة.

أشار الله تعالى في منزل كتابه الكريم إلى مسألة الجوع إذ قال (الَّذِي أَطْعَمَهُم مِّن جُوعٍ وَآمَنَهُم مِّنْ خَوْفٍ، سورة قريش، الآية 4). قبل أن يتكلم ما سلو وغيره من العلماء.

إن غريزة الإنسان هي التي تتحكم في مسألة الجوع والخوف فإذا أردنا توظيف هذه النظرية على موضوع دراستنا نجده أقرب النظريات العلمية، فالإنسان لا يستطيع أن ينتقل إلى مطالبته بالحاجات الكمالية من دون اشباع الحاجات الفسيولوجية (الطعام والشراب) فخروج المرأة للعمل بالدرجة الأولى هو من أجل إشباع تلك الحاجات الأساسية اليوميةُ وتوفير حياة آمنة للأسرة خوفا عليها من الضياع، فالحاجات الفسلجية يضاف لها حاجات الإنسان الصحية والاقتصادية وهي الأساس في دوافع المرأة للعمل خارج المنزل، فالتكاليف الباهظة للحياة العصرية(غذاء، وتعليم، وصحة، وسكن) أصبحت من الصعوبات التي لا يمكن للإنسان بمفرده أن يكون قادراً على إشباعها ولابد من وجود طرف آخر يقوم بمعاونته لتّحمل تلك الأعباء.

ثالثاً: المشكلات، والضغوط الاجتماعية، والاقتصادية، والصحية، والنفسية، والمهنية للنساء العاملات في المحلات التجارية:

لكل مشكله اسباباً متعددة ومتداخلة مع بعضها، ومنها ايجابي والأخر سلبي وسنحاول إظهار أهمها وعلى النحو الأتي:

1- المشكلات التي تواجه العاملات: هي المشكلات التي تواجه النساء في محيط اسرهم سواء أكانت متزوجة أم غير متزوجة، فمشكلات المرأة المتزوجة بالتأكيد تختلف عن مشكلات غير المتزوجة/ فغير المتزوجة تواجه مشاكل من النوع البسيط، لقلة مسؤولياتها تجاه الأسُرة وعملها لأسباب كثيرة قد تكون من أجل مساعدة الأسُرة، أو لأثبات نفسها أو اعتماد على نفسها في تلبيه متطلباتها، وهناك مشاكل عدة تواجهها منها، قلق وخوف الاهل عليها، وخوفها من الرجوع بوقت متأخر من الليل وهي حالة لم يألفها المجتمع العراقي لكونها دخيلة عليه، واستدخلت بعد التغّير الذي حصل أعقاب الثورة التكنولوجية، وزيادة الأعباء المعيشية، وذلك، نتيجة متطلبات الحياة العصرية لإشباع الحاجات الأساسية من مأكل، ومشرب، وغيرها من الحاجات الكمالية التي تقتضيها ظروف الحداثة نتيجة إفرازات حركة التغير الاجتماعي والتغيير الاجتماعي الذي حصل، ونتج عنه تآكل بعض الثقافات واهتزاز بعض القيم الاجتماعية، فالتغير الاجتماعي الذي حدث للمجتمع العراقي، حاله حال أي مجتمع فقد يكون تقدماً، أو تخلفاً، مفيداً أو ضاراً، مخططاً وغير مخطط موجهاً مفيداً أو ضاراً.

إن التغيير الذي حصل في المجتمعات الانسانية بشكل عام والمجتمع العراقي بشكل خاص ادى الى ظهور أنماط سلوكية واتجاهات جديدة أدت الى تغير نمط الأسُرة القديم، مما انعكس على حدوث أزمات عدة منها ضعف الروابط والضوابط الاجتماعية وظهور الضوابط الرسمية فتقلصت بذلك العلاقات الأولية وظهرت إلى السطح العلاقات النفعية والسطحية، وإشاعة مفاهيم اثبات الذات والاستقلالية، إذ ارتبطت بحدوث مشكلات تهدد وظائف النظام الاجتماعي وبنائه.

أما المشكلات التي تعاني منها العاملة المتزوجة فتنوعت وتعددت سواء على ذاتها أو اطفالها أو زوجها أو المحيطين بها، وان الخروج للعمل له انعكاسات كثيرة على نسبة انجازها الأسري.

إن اتخاذ المرأة أدواراً اجتماعية عدة يؤدي الى إصابتها بالوهن، فضلاً عن الضغوط الصحية والنفسية التي تتعرض لها في أثناء العمل، إذ ينتج عنها صراع ما بين الأدوار يؤثر على صحتها أولاً وعلى البناء الاجتماعي للأسرة ثانياً، إن أول المتأثر من خروج المرأة للعمل هو الطفل، إذ يواجه الحرمان العاطفي بسبب انشغال الأم بالعمل لمدد طويلة من اليوم وتضطر إلى تركهم لساعات طويلة، أما لدى الأجداد الذين قد يكونون في سن متقدم من العمر ويعانون من أمراض عدة، وبذلك سوف يكون إهتمامهم بالأبناء ليس كإهتمام الأم أو تركهم لدى احدى الحاضنات (الجيران) أو اللعب في الشارع، حيث الأطفال المنحرفين الذين قد يشجعون

على الذهاب الى المقاهي أو الأماكن التي لا تتناسب وأعمارهم، وبذلك لا تستطيع الأم ان توفق ما بين المهمتين، مما يؤدي الى إيجاد مشاكل أخرى وأوضاع قد تهدد كيان الأسرة.

وقد أكدت مدرسة التحليل النفسي التي تزعمّها العالم (فرويد) على أهمية العوامل النفسية التي تربط الطفل بأمه في السنوات الأولى من عمره والأثار العميقة التي تتركها على نموه الانفعالي، فالحاضنات ورياض الأطفال ليس لها القدرة للقيام بدور عاطفي كما تقوم به الأم. (عبد الفتاح، 1984، 286).

وأوضح تقرير إلى هيئة الصحة العالمية أن كل مولود يحتاج الى رعاية أمه المتواصلة لمده ثلاث سنوات على الأقل وإن فقدان هذه الرعاية سيؤدي إلى اختلال الشخصية لدى الطفل كما يؤدي الى انتشار الجرائم، وطالبت الهيئة بتفريغ الأم من العمل، ويدفع لها راتب شهري إذا لم يكن هناك من يعولها لكي تقوم بالرعاية الكاملة لأطفالها فوظيفة الأمومة تتصاغر أمام الوظائف الأخرى. (الجوير، 1990، 15–17).

أما انعكاسات عملها على علاقتها الزوجية فهي تتأرجح بين زوج موافق لمساعدته في تحمّل نفقات الحياة العصرية، وقد يكون هناك تقسيم للعمل والوقت الذي يتفرغ فيه الآباء لأبنائهم وهي بكلتا الحالتين، ونتيجة لذلك لابد أن تقصر تجاه نفسها وفي أداء واجباتها الزوجية، وتواجه صعوبة التوفيق بين الدورين، عاملة، وزوجة، وقد تنشأ المشاكل بين الزوجين وذلك للطبيعة البشرية التي خلقها الله في الرجل وعدم قدرته على القيام بدور الأم فضلاً عن المعايير التقليدية التي تحكم المجتمع فقد تكون الزوجة العاملة من الرافضين لسلطة الزوج، وقد تتمرد على أسرتها نتيجة تمكينها الاقتصادي، وينتابها شعور بالقوة يؤثر على علاقتها واسلوبها في التعامل مع زوجها وقد يؤدي بهم إلى المشاجرات اليومية التي قد تنتهي بالطلاق.

العامل الآخر هو انعكاسات العمل على الأوضاع الصحية والنفسية للمرأة العاملة، إن الوقوف لساعات طويلة في مكان العمل والبقاء لوقت متأخر قد يؤدي إلى أمراض صحية للمرأة وان الضغوط الأسرية وضغوط العمل تلقي بظلالها على صحتها وحالتها النفسية.

والضغوط هي مجموعة الأزمات التي تعرض صحة الانسان لاستجابات فسيولوجية والتي تسبّب الاحتراق النفسي، وهي تلك القوى والمؤثرات الموجودة في المجال البيئي والمتمثلة بالضغوط الاجتماعية والنفسية التي لها قدرة على ايقاع الانسان تحت طائلتها (عثمان،2001، 36).

فقد تتعرض المرأة العاملة إلى ضغوط في العمل سواء من الزبائن أو لعلاقتها مع الزملاء في بيئة العمل، ولها انعكاساتها على شخصيتها، وقد تكون شخصية انفعالية ومتوترة، أو قد تواجه مشاكل مع صاحب العمل مما يؤدي إلى ضعف نتاجها سواء على مستوى الأسرة أو مستوى بيئة العمل، ومن ثم على توازنها الشخصي.

تأسيسا لما سبق نستخلص ان الانعكاسات والمشكلات الناتجة عن عمل المرأة تتفاوت بين مردوها الايجابي، لتحسين المستوى المعيشي للأسرة ومن ثم ينعكس على تحسين جودة الحياة المعيشية، وإيجاد مجتمع منتج يشارك بعملية التنمية بمختلف أنواعها، أما الآثار السلبية لعملها يكمن في المجال الأول على صحتها وحالتها النفسية، فضلاً عن التضحية والتقصير في الواجبات سواء تجاه أبنائها أم زوجها.

رابعا: دوافع وحاجات النساء العاملات إلى العمل:

لا يمكننا فصل موضوع الدوافع والحاجات فهو من الموضوعات المتداخلة. ونجد اختلاف دوافع النساء وحاجاتهم للعمل في الوقت الحاضر عن دوافعها مسبقاً وذلك، للتغيير الذي حدث في وظيفة النظام الاجتماعي للمجتمع العراقي وبنائه، وسيادة النزعة الفردية لدى عدد كبير من الأجيال الحالية، وإشاعة مفهوم الاستقلالية فضلا عن متطلبات الحياة العصرية، والتي أنهكت كثير من الأسر العراقية وباتت من الصعوبة إشباع أكثر الحاجات، وسنحاول استعراض عدد من هذه الدوافع والحاجات:

1-الدافع الاقتصادي والحاجات الفسلجية: يعد العامل الاقتصادي والحاجة إلى الغذاء والشراب من أهم الدوافع التي تدفعها للعمل وذلك من أجل تلبية متطلباتها سواء أكانت متزوجة أم غير متزوجة، فإذا كانت غير متزوجة، قد يكون دافعها للعمل بهدف المساهمة لمساعدة الأسرة أو لتلبية متطلباتها لكي لا تكون عبئا على أي فرد من أفراد الأسرة ولتكوين مورد اقتصادي يقيها من الظروف التي قد تمر بها، اما المتزوجة فتكون من أجل مساعدة زوجها، وتلبية متطلبات أبنائها والتي قد لا يستطيع رب الأُسرة أن يفي بكل المستلزمات المطلوبة سواء أكانت الحاجات فسلجيه أم صحية أم سكنية، فضلا عن المدرسية، خصوصا إذا ما عرفنا شيوع ثقافة المدارس الأهلية، ولجوء أغلب الأسر إليها بسبب ضعف النظام التعليمي وتهالك البنى التحتية في أغلب مدارس العراق، فضلاً عن الأجور الغالية التي يتقاضاها الأطباء لمعالجة المرضى وعدم الاستفادة من المستشفيات الحكومية فضلاً عن انتشار المستشفيات الأهلية وعدم وجود قانون ينظم عمل الاطباء إلى جانب أزمة السكن التي أصبحت من الصعوبة بل من المستحيل معالجتها في العراق ،وانتشار العشوائيات في مناطق العراق كافة، بسبب المبالغة في أسعار العقارات والتي أصبحت تضاهي بل وأعلى من عقارات دبي ولندن.

3- الدافع الاجتماعي: تسعى الكثير من النساء إلى تحقيق ذاتها وإثبات كيانها في المجتمع، وبأنها عنصر فاعل حالها حال الرجل ولابد من الحصول على مكانة إجتماعية في المجتمع ولاسيما إذا ما عرفنا أن أغلب العاملات هن من الحاصلات على شهادة البكالوريوس عبر ملاحظة الباحثة في أثناء تجوالها في المحلات التجارية، وتأكيد الذات والثقة بالنفس فالإنسان يرى نفسه خلال أحكام الآخرين وترسيخ فكرة العمل بعد التخرج وهناك الكثير من النساء الشابات يعملن وهن في مرحلة الدراسة لأسباب متعددة قد تكون ،نتيجة رغبتها بأن لا تكون عالة على أسرتها فضلا عن زيادة متطلباتها الدراسية.

4-الدوافع النفسية: شيوع مصطلحات تكوين الذات، والاستقلالية، وتعزيز الشخصية. هذه المفاهيم التي أنتجتها بما يسمى العولمة الثقافية واستدخلتها في نمط الحياة العصرية خصوصا في المدن والعواصم الكبرى وأنشأت مجتمعاً بهيمياً واستهلاكياً، وخلّفت حالة من الفكرة الرأسمالية في أذهان هذه الأجيال على حساب البناء الاجتماعي والقيمي للأسرة العربية والتي تهدف إلى اهتزاز أهم ركن في الأسُرة آلا وهو الأم الحاضن العاطفي والقيمي للأجيال اللاحقة.

الفصل الثاني: الإجراءات العلمية والميدانية ومنهجية الدراسة:

المبحث الأول: منهج الدراسة ونوعها وتصميم العينة الإحصائية وأدوات الدراسة.

المبحث الثاني: تبويب نتائج الدراسة وتحليلها وتفسيرها.

تعد الإجراءات العلمية من الخطوات المنهجية في الدراسات الاجتماعية إذ إن الدراسة تكتمل صورتها بالوصول إلى النتائج باعتماد الإطار المنهجي للدراسة، والتي تمثل ثمار جهد الباحث واتباع الأساليب الإحصائية والكمية في تفسير النتائج.

أ-منهجية الدراسة: المنهج هو الطريقة التي يتبعها الباحث عند دراسته لمشكلة معينة بموضوع معين، ويقصد بها الإطار العام الذي يتبعه الباحث لتحقيق أهداف استراتيجية الظاهرة أو المشكلة أو البحث، والمنهج نوعان كمي وكيفي. (أبو النصر ومكاوي، 2012، 150-151).

واعتمدت الباحثة منهج المسح الاجتماعي بطريقة العينة وهي دراسة عدد محدد من مجتمع الدراسة في حدود الإمكانيات المتوافرة لدى الباحثة.

ب-مجالات الدراسة:

تعد مجالات الدراسة ذا أهمية كبرى لكونها تزوّد البحوث والدراسات بالحقائق والمعلومات التي لم تذكر في الجانب النظري، وكما هو معروف فإن لكل دراسة ثلاثة مجالات أساسية هي:

1-المجال البشري: يتمثل بالأشخاص الذين تجري عليهم الدراسة، وتحدد المجال البشري بمجموعة من العاملات في المحلات التجارية وكانت العينة بحدود (100) عاملة.

2-المجال المكاني: نقصد به الموقع الجغرافي الذي تجري فيه الدراسة، وقد تحدد المكان في المحلات التجارية التابعة لجانب الرصافة في مدينة بغداد.

3-المجال الزماني: نقصد به السقف الزمني أو المدة الزمنية المحددة لاستكمال متطلبات الدراسة، وامتدت الدراسة (/2023/7) إلى (/2024/6).

4-تحديد نوع الدراسة: تعد الدراسات الوصفية من أهم الدراسات التي يُعنى بها علم الاجتماع والعلوم الأخرى لأنها تستهدف الظاهرة وتحليلها باستعمال أدوات وأساليب متوافرة للباحث ومنها الاستبانة، والمقابلة.

5-مجتمع الدراسة وعينتها:

العينة: تمثل جزء اً من المجتمع الذي تجري عليه الدراسة، من أجل اختبارها، وتعميم النتائج على المجتمع الكلي، على وفق شروط علمية، ولعدم توافر إحصائيات في وزارة التخطيط بعدد العاملات في المحلات التجارية لكي يتم اختيار العينة، ولمجهولية مجتمع الدراسة تم اختيار (100) عاملة بشكل عشوائي بسيط، من المحلات التجارية التابعة لجانب الرصافة بمدينة بغداد.

6-أدوات الدراسة:

أ- الإستبانة: احدى أدوات الدراسة ومن وسائل القياس في دراسات علم الاجتماع مثل: الملاحظة، والمقابلة، يستعملها الباحث بعد عرضها على عدد من المختصين، لبيان صدقها، ثم توزع على العينة بهدف بيان مواقف العينة، (ملحق 1).

ب- المقابلة: حديث بين الباحث والمبحوث، وتجري على وفق شروط معينة يلتزم بها الباحث، إذ قامت الباحثة بمقابلة مقننة عدد من المبحوثات على وفق أسئلة محددة لا علاقة لها بأسئلة الإستبيان من أجل الفائدة منها في دراسة أهم المشاكل التي تعاني منها العاملة فضلا عن فائدتها في عملية التحليل والتشخيص، كذلك أهميتها في وضع التوصيات.

7-خطوات إعداد أداة الدراسة (الاستبانة):

أ-الهدف الظاهري:

جرى اختيار أسلوب صدق المحكمين وذلك من أجل استطلاع آراء السادة الخبراء بشأن مدى صلاحية الأسئلة للتأكد من الصدق الظاهري في مدى تمثيل الفقرات المراد قياسها، وعرضت على عدد من أساتذة قسم علم الاجتماع وعلى النحو الآتي:

1- أ. د. سلام عبد علي / جامعة بغداد _ كلية الآداب.

2- أ. د. رسول مطلق/ جامعة بغداد _ كلية الآداب.

3- أ. م. د. حمزة جواد/ جامعة بغداد _ كلية الآداب.

4- أ. م. د. خالد حنتوش / جامعة بغداد _ كلية الآداب.

5- م. د. شيرين محمد كاظم / جامعة بغداد _ كلية الآداب.

ب-الثبات: يشير مفهوم القياس إلى قدرة المقياس على إعطاء النتائج نفسها إذا ما اعُيد تطبيقه بعد مدة زمنية، من الاختبار الأول، تمت اعادة الاستبانة على عدد من العاملات بلغت (25) عاملة لاستخراج معامل الترابط بين المقابلة الأولى والثانية، إذ كان معامل الارتباط بنسبة (75،.) وهو ثبات إيجابي جيد جداً.

8-الوسائل الإحصائية: بعد ان وزعت الاستبانة على المبحوثات انتقلنا إلى مرحلة تفريغ البيانات وقد استعملت عدة مقاييس إحصائية من أهمها: 1- قياس الوسط الحسابي س = ص + ت ي × م ن

2-النسبة المئوية = الجزء× 100

الكل

ثانيا: تبويب بيانات الدراسة وتحليلها وتفسيرها:

الجدول(1) يوضح الحالة الاجتماعية للعاملات المبحوثات

الفقرات	التكرارات	النسبة المئوية
متزوجة	28	% 28
عزباء	46	% 46
أرملة	14	% 14
مطلقة	12	% 12
أخرى تذكر	لا توجد	
المجموع	100	% 100

تشير نتائج الدراسة والموضحة في الجدول (1) إلى أن نسبة (46 %) من النساء العاملات غير متزوجات، و(28 %) هن من المتزوجات من مجموع (100 عاملة)، وهذا مؤشر على أن المرأة المتزوجة لا يمكنها العمل خارج المنزل كما هي غير المتزوجة، وذلك لمسؤولياتها تجاه أطفالها وزوجها.

الجدول (2) يوضح المستوى التعليمي للعاملات المبحوثات

الفقرات	التكرارات	النسبة المئوية
ابتدائية	18	% 18
ثانوية	40	% 40
دبلوم	-	
بكالوريوس	42	% 42
أخرى تذكر		
المجموع	100	% 100

من المعطيات الواردة في الجدول (2) اتضح أن النساء العاملات الحاصلات على شهادة البكالوريوس يشكلن النسبة الغالبة اذ بلغت نسبتهن (42 %)، ونستدل من ذلك شيوع ثقافة مفاهيم مثل ، الاستقلالية ،وبناء الذات ، التي أنتجتها العولمة الثقافية.

الجدول (3) يوضّح الفئات العمرية للمبحوثات

الفئات العمرية	التكرارات	النسبة المئوية
20 -15	4	% 4
25 -21	3 8	% 38
30 -26	28	%2 8
40 – 31	30	% 30
المجموع	100	% 100

أظهرت نتائج دراستنا والواردة في جدول (3) أن الوسط الحسابي لأعمار النساء العاملات بلغ (32) عاما، ونستدل من ذلك ان أغلب الفئة العاملة تقع ضمن البنية الفتية.

الجدول (4) يوضّح دوافع المرأة للعمل

الفقرات	التكرارات	التصنيف الرتبي
مساعدة الزوج او الاهل في تحمل النفقات	77	1
لاثبات نفسك	46	3
لكونك خريجة	15	4
الرغبة في الاستقلال وتلبية متطلباتك	58	2
المجموع	176	

أظهرت نتائج الدراسة المبينة في الجدول (4) أن أهم دافع لعمل المرأة يكمن في مساعدتها لأهلها أذ كانت نسبتها (46 %)، نتيجة للحاجات الأساسية للنفقات التي اقتضتها الحياة العصرية، بسبب طوفان تكنولوجيا المعلومات التي أدت إلى ضرورة اقتناء تقنيات حديثة لأفراد الأسرة تتواكب وحركة التغيير والتغيير الذي تشهده المجتمعات الانسانية، تلاها دافع الرغبة في الاستقلالُ إذ بلغت نسبة أجابتهن (58%).

الجدول (5) يوضّح تأثيرات العمل على المحيطين بالمبحوثات

الفقرات	التكرارات	النسبة المئوية
علاقتك بأهلك ووالديك	20	% 20
علاقتك بأطفالك	20	% 20
علاقتك بزوجك	8	% 8
القلق على الاطفال	--	
لاتوجد مشاكل	52	% 52
المجموع	1 0 0	% 100

يتبين من جدول (5) أن نسبة (52 %) من مجموع العينة البالغ (100) عاملة، لايعانين من أية مشكلات ناتجة عن العمل، تقابلها نسبة (20 %)، لكل من الفقرتين المتعلقة بتأثيرات العمل على العلاقة بالأهل والأطفال، وهذه حالة طبيعية، ونتيجة موضوعية، لكون أن النسبة الغالبة من النساء العاملات غير متزوجات.

الجدول (6) يوضّح إجابات العينة حول أهم المشكلات والضغوط المذكورة بالجدول في أدناه

ت	الفقرات	نعم النسبة المئوية	لا النسبة المئوية
1	هل تواجهين صعوبة في تلبية متطلبات الأطفال بسبب عملك خارج المنزل	20 % 20	8 % 8
2	هل هناك وقت كافٍ تجلسين فيه مع أطفالك وزوجك	22 % 22	6 % 6
3	هل تواجهين صعوبات في التوازن بين العمل ومتطلبات الأسرة	78 % 78	22 % 22
4	هل تعانين من أمراض صحية بسبب عملك	74 % 74	26 % 26
5	هل عملك يؤدي إلى مشكلات مع الزوج أو الأهل	55 % 55	45 % 45
6	هل ساهم راتبك في تلبية متطلبات الأسرة	88 % 88	12 % 12
7	هل تجدين صعوبة في التعامل مع الزبائن	64 % 64	36 % 36
9	هل تكفي الأجور الشهرية التي تحصلين عليه	68 % 68	%32 32
10	في حالة وجود مشكلة مع الزبون هل يتم انصافكم من صاحب العمل	44 % 44	56 % 56
11	هل تشعرين بأن أوقات الدوام طويلة	84 % 84	16 % 16
12	هل لديك معلومات على حقوق العاملة المنصوص عليها في قانون العمل العراقي	2 % 2	98 % 98
14	للمطلقات فقط هل عملك كان السبب وراء وقوع طلاق	6 % 6	2 % 2
15	هل تشعرين بأنك تتلقين المعاملة العادلة والمتساوية مع زميلات العمل	65 % 65	35 % 35
17	هل تشعرين بالخوف عند رجوعك ليلاُ	45 % 45	55 % 55
18	هل تتعرضين للتحرش والابتزاز من صاحب العمل	60 % 60	40 % 40

المبحث الثاني – تبويب وتحليل البيانات الخاصة بالجدول (6):

تحليل لأهم الفقرات الواردة في الجدول (6):

1- من أهم النتائج التي أظهرتها دراستنا هذه أن (98) عاملة، وبنسبة (98 %) يجهلن عدم معرفتهن بحقوق العامل المنصوص عليها في قانون العمل العراقي رقم (39) لسنة 2015، وهذا له انعكاسات خطيرة في عدم مطالبتها بحقوقها وفقا للقانون.

2- أوضحت نتائج الدراسة والمبينة في الجدول (6)، أن فقرة مساهمة العاملة براتبها من أجل تلبية متطلبات الأسرة قد حصلت على نسبة (88 %)، من مجموع النساء العاملات. هذا مؤشر على أنه من أهم الأسباب التي تدفع النساء الى العمل هو للإيفاء بمتطلبات الأسرة أولاً ومتطلباتها ثانياً، وهذا سيولّد كثيراً من الضغوط الاجتماعية والنفسية على المرأة.

3- أما مشكلة أوقات الدوام الطويلة التي تعاني منها المرأة العاملة فبلغت نسبتها (84 %)، إن حرمان الأسرة من وجود المرأة في المنزل لساعات طويلة يؤدي إلى التباعد الاجتماعي فيما بين أفراد الأسرة إذ يعاني الأبناء من الحرمان العاطفي والألفة الاجتماعية وانعكاساتها على أفراد الأسرة.

4- حصلت فقرة صعوبة التوازن فيما بين العمل ومتطلبات الحياة وبنسبة (77 %)، وهذه نتيجة لعملها ساعات طويلة ،اذ تخرج من الصباح لحين عودتها في ساعات متأخرة مما يؤدي إلى عرقلتها إلى أداء مهامها ومساهمتها في المناسبات العائلية.

4- تعاني معظم النساء من أمراض عدة، نتيجة عملها ووقوفها ساعات طويلة، وكانت نسبتها (74 %).

5- كانت فقرة فيما يتعلق بكفاية الراتب الشهري قد حصلت على نسبة (68 %)، من إجابة النساء العاملات

6- حصلت فقرة صعوبة التعامل مع الزبائن على نسبة (64 %) وهذا نتاج طبيعي للضغوط الأسرية وفضلاً عن الساعات الطويلة للعمل في المحلات التجارية.

7- أظهرت نتائج دراستنا أن فقرة تعّرض العاملة للتحرش والابتزاز من صاحب العمل قد جاءت بنسبة (60 %) وهذا له انعكاسات خطيرة على بناء الأسرة واستقرارها الذي قد يؤدي بالعاملة الى إقامة علاقات غير مشروعة من أجل الحفاظ على عملها في حالة رفضها أو عدم حصولها على المكافآت والحوافز التي تحصل عليها من صاحب العمل.

8-اشارت نتائج الدراسة إلى أن 58 % لا يعانين من أية مشاكل.

المصادر والمراجع:

- القرآن الكريم
1- الجوير، إبراهيم بن مبارك، عمل المرأة في المنزل وفي خارجه، مكتبة العبيكان، الرياض، 1990.
2- البارودي، أحمد، الطرق الابداعية في حل المشكلات واتخاذ القرارات، المجموعة العربية للتدريب والنشر، القاهرة 2015.
3- القحطاني، ايمان بنت عائض، اتجاه الشباب الجامعي نحو عمل المرأة السعودية، المجلة العلمية لكلية التربية جامعة أسيوط، مجلد 36/ع10 ،2020.
4- محمد، خلف، إيجار وبيع المحل التجاري، دار الكتب القانونية، القاهرة، 1998.
5- فيروز، سعاد راضي، المشكلات التي تواجه المرأة العاملة في سوق العمل (المول) انموذجاً، دراسة ميدانية في منطقة الرصافة، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد، مجلد31، العدد3، 2022.
6- عوض، عبد الناصر، جبل، أحمد، النزاعات الأسرية من منظور الخدمة الاجتماعية، دار الوفاء للطباعة، الأسكندرية، 2012.
7- عثمان، فاروق السيد، القلق وإدارة الضغوط النفسية، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
8- صالح، قاسم حسين، الإنسان من هو، مطبعة جامعة بغداد،1987.
9- عبد الفتاح، كاميليا، سيكولوجية المرأة العاملة، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
10- المدني، محمد مبارك عبد الستار، دور المسجد في تنمية قيم التعاون والعمل التطوعي في المجتمع، دار الثقافة والبحوث والدراسات، الجهراء، الكويت، 2021.
11- أبو النصر، مدحت زكي ومكاوي، عاطف مصطفى، التصميم المنهجي لبحوث الخدمة الاجتماعية، مركز نشر وتوزيع الكتاب الجامعي، جامعة حلوان، القاهرة، 2012.
12- السبيعي، منيرة بنت علوش بن ناصر، مشكلات عمل المرأة السعودية في المحلات التجارية، دراسة ميدانية في محافظة الرياض والمزج، مجلة البحث العلمي في التربية بجامعة الامام محمد بن سعد الاسلامية، مجلد 19/ج2/ع2/ 2018.
13- عبود، هيام سعدون، دراسة مسحية لمشكلات المرأة العاملة في محافظة ديالى، مركز ابحاث الطفولة والامومة، قسم ابحاث الطفولة، جامعة ديالى، 2022.